

# مسابقات مفروشة بالأحلام

مجموعة شعرية للأديبة العراقية

حنان عبد الكريم



## قراءة أولى في شعر حنان عبد الكريم

يوماً بعد آخر يصبح من الصعب على متتبع حركة الشعر العراقي الحديث حصر الأسماء الشعرية الجديدة التي ظهرت خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم كردة فعل طبيعية إزاء الظروف المريرة التي مر بها العراق خلال العشرين سنة الأخيرة من دمار وخراب نتيجة حروب لا معنى لها في قلب الشاعر! وسواه . وقد ساعدت أجواء الحرية التي أتاحتها المنافي للشعراء العراقيين التي قذفوا بإجهاها في اضخم هجرة بشرية في تاريخ العراق المعاصر على تفجير طاقاتهم الإبداعية التي كانت حبسدة الصدور والأوراق المخبوءة والجلسات الخاصة فضلاً عن أن تجربة الغربة المرة عمّقت هذه المعاناة وأفرزت ما يسمى بـ ( أدب الخارج ) تمييزاً له عن ( أدب الداخل ) وهو توصيف أطلقته الصحافة الثقافية العربية التي وجدت نفسها حائرة إزاء البركان الشعري العراقي الذي تفجّر وسال ليغمر قارات الكتابة الشعرية الحديثة بحممه اللاهبة . وطبعاً نحن ضد مثل هذه التوصيفات التي تجزئ المشهد وتعمّق الهوة بين ( الداخل ) و ( الخارج ) . وقبل أيام وصلتني رسالة من الشاعر ( سلمان داوود محمد ) المقيم ببغداد يحثج على هذه التسمية مع كثيرين من شعراء جيله متفقاً مع الشاعر ( عدنان الصائغ ) المقيم في السويد في أن " أكذوبة بيان أدب الداخل والخارج محض افتراء جغرافي موهين ينبغي الالتفات له ومقائلته " سيما وأن النفس الشعري العراقي الجديد قد أخذ يتراعى ويتسع خارج حدود النقد والآراء والقوالب . وكثيرة هي الأصوات الشعرية العراقية التي ظهرت في الآونة الأخيرة مؤكدة ذاتها رافعة عقيرتها بالغناء المداف بالشجن العراقي المثقل بالحنين لتذيب قسوة المنافي التي وضعت أرحامها العديد من الولادات الشعرية ويمكن اعتبار الشاعرة ( حنان عبد الكريم ) واحدة من هذه المواليد الشعرية التي استطاعت أن تحول انفعالاتها الناجمة عن تصادم ذاتها مع الواقع الجديد الغريب عليها إلى طاقة إبداعية متفجرة لذلك ليس من الغريب أن ترتدي نصوصها ثوب السواد والألم فتتغير صور الأشياء ودلالاتها حسب إيقاعها النفسي المشحون بالتوتر :

" جوفي يحترق

كقطرة ندى

تبحث عن مجرى

ملعونة كل الصباحات

كل أوراق التوت مزقة "

ولكن لماذا هذه الثورة التي تسيطر على وجدان الشعاعرة فتجعلها : " تجرؤ حنى على شتم حمورابي " ، الملك البابلي الذي يعد أول من شرع القوانين في مسلته الشهيرة لتكون شاهدا على بزوغ فجر الحضارة في بلاد ما بين النهرين ؟ . الجواب على سؤالنا تلخصه بأربع كلمات :

" هو يشترع "

ونحن نذبح "

هذا التمرد يتضمن استرجاعاً رمزياً لصرخة " انكيدو " في ملحمة " جلجامش " الخالدة حين واجه شبح الموت فقال مخاطباً الباب :

" أبها الباب "

لو كنت أعرف أن هذا ما سيحل بي

إذن رفعت فأسي وحطمتك "

وتستفيد ( حنان عبد الكريم ) من تجربتها التشكيلية لتولي الصورة الشعرية اهتماماً كبيراً ولتعرض مشهداً جمالياً تسعى من خلاله - كما يشير الدكتور ( عبد الإله الصائغ ) معرفاً الصورة وموضحاً وظيفتها - " لنقل المشهد الواقعي إلى المشهد التوقعي بمكنات التخيل وفق تعادلية بين الحقيقة والمجاز تشكلها منظومة من العلاقات المتشابكة المتصلة بعناصر التوصيل " . ونجح حنان في تظليل المشهد الواقعي لتنتج مشهداً جديداً يستمد مقوماته من مخيلة خصبة لذلك غالباً ما تكون هذه المشاهد على درجة عالية من الدهشة والطفرة :

" أنى المساء ثقيلاً "

يحمل رسالة من الصباح

يقول فيها :

- لا تنم هذا المساء

ارقد في القبر قليلاً

حنى آتيك بموت جديد "

و عندما ترسم الشاعرة حنان صورها الفنية فإنها ترسل إشاراتٍها الصوتية الفاعلة ضمن مكونات الصورة بتشبيهات غريبة فارثدة للمتلقي مساحاتٍ بيضاء فتملاً الفراغات لتتسع ثيمة الحلم وتصبح القصيدة تعقياً متواصلاً لأحلام الشاعرة :

" ليلٌ .. لفاقة نبح

وامرأة مثل الدخان

تتملص

من بين أصابع عازف الناي

تهرب .. تتلاشى كحلم "

وتستند حنان في بناء نصها الشعري على لغة سردية تلازمها دائماً وكأنها بذلك تقوم بشرح تفاصيل لوحة مرسومة في مخيلتها ضمن بناء يحكمه نسق القص :

" مثل أيقونة خشبية

وقفت

بلهاء بشفاه مطليه

....

لحمها الأبيض

على الرصيف ملقى

وشعرها الغجري

تعلق في شباك

ابن الجيران

انتبه في الطريق حفر "

وتأتي الجملة الأخيرة لتكسر التوقع وتقوي بناء المشهد فيصبح مفصلاً وعميق الفكرة التي عرضتها عند رسمها لمشهد واقعي بعد وضع زاوية الجراف في تدوين هذا المشهد . لكن الشاعر غالباً ما تخضع لامتيالات لغوية تجعلها فريسة لـ ( نثرية ) تكون بمثابة عاصفة ترابية تحفي جماليات كائناتها الشعرية ولعل هذه إحدى مزالق التجارب الأولى التي سببها الركون إلى (الدفقة الأولى ) في الكتابة الشعرية وعدم مراجعة القصيدة بعد كتابتها وحذف الزوائد العالقة بها هذا إذا ما استبعدنا بحسن نية الالتباس الحاصل في أذهان البعض في فهم جوهر العملية الشعرية والذي يتضح جلياً كلما تقدم الشاعر في التجربة .

إن ( حنان عبد الكريم ) تؤكد في هذه المجموعة أنها شاعرة جيد الرسم بالأحلام لتقدم صورة مؤلدة لواقع الشتات العراقي الراهن .

**عبد الرزاق الربيعي**

**مسقط**

2001 - 5- 11

# الفهرسة

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم القصيدة</u>
(7)	<u>موعد</u>
(8)	<u>مساءات ثقيلة</u>
(9)	<u>الرصيف</u>
(10)	<u>الغربة</u>
(12)	<u>ثرثرة</u>
(13)	<u>جدتي</u>
(14)	<u>سنابل</u>
(15)	<u>سيمبرم</u>
(16)	<u>صرت نعامه</u>
(18)	<u>عقارب الليل</u>
(20)	<u>أبن البدوية</u>
(22)	<u>الجلاد</u>
(24)	<u>طريق</u>
(26)	<u>توازن</u>
(27)	<u>جاءت اخرى</u>
(28)	<u>وظيفة شاغرة</u>
(29)	<u>سيدة الليل</u>
(30)	<u>قلق</u>
(31)	<u>العودة الى الجدار</u>
(32)	<u>بخاري القديم</u>
(33)	<u>دخان</u>
(34)	<u>سلاما</u>
(35)	<u>شاعر</u>
(36)	<u>صديق</u>
(37)	<u>عثمه</u>
(38)	<u>لهثات</u>

## موعد

يا أول الطريق!

أنتظر

تركك اقدمي هناك

في أرمال الموعلة بالقدم

حين تواعدنا اول مساء

ونهامس الشجر باليلاد

لقد حدثت طويلا ذاك العام

قلت ان تشعرا امرأة

وأن لم تكتبه فهي تلهمه

حينها سكتت كل الكلمات

وعند استدارة الطريق

بقيت المسافة ثابتة

بين النخلة و الموت

قدر ذراع

سوف يفضحني الطير و سرب أحماس

عمان 1998



## مساءة ثقبلة

با أول أ طررق! انى المساء ثقيل

بحمل رسالة من الصبح

بقول فيها!

لاانم هذا المساء

ارقد فى القمر قليلا

حتى انيك يموت جديد

اربعين مونا مضت

ومشروع الفناء قائما

اطرق قليلا.....تنهد

الارض المتشققه نبتلع التنهيد

هناك سحبوا الارض من تحت قد ميه

وعلقوها على اعمدة المساء

ينتظر الصبح

همست فى اذنه الريح

قالت له:

ان الصبح كان مجوسيا

يعبد النار فى الليل

سوف باتيك مثابا اعمى العينين

قد يكون نائها فى طرقات الظلام

عمان 1998





# الرصيف

مثل ايقونة خشبية

وقفت

بلهاء بشفاه محلية

تمط بها

باناملها التاعمة

وخز ابر

خفر في جسمها الاف الخفر

نظرات مدهولة

همهمات محمومة

أنتظار

لحمها الابيض

على الرصيف ملقى

وشعرها الغجري

تعلق في شباك ابن الجبران

انتبه في الطريق حفر

مني كان آخر لقاء

عمان 1996



## الغربة

ظل في الغربة يترنح

يطفئو جسده خاو

لا قيمة في حياتك

ولا في ذاتك

تحت التراب يبقى

مدا ذلك الجسد

ويكل الالام

يطفح شوق وحنين

يطوح بذراعيه يمينا وشمالا

يلامس العفن في كل مكان

لقد طال الطعم المرير

بعد الزمن

وخطا كل قوانين البشر؟

ففي الامواج المنكسرة

احلامه

وعند المد آماله

كل الوجوه غابرة

وتظل كل الصور

تساقط من راسه

حَتَّ التُّرَابَ تَمُدُّ ذَلِكَ الْجَسَدَ

مَاتَ مِنْكَسِرًا

لَمْ يَرَ انتِصَارًا!

عَلَى الْأَقْلَ كُنْ سَعِيدًا



# ثرثرة

خلف كل جدار

خيانة

هكذا نقول

ثرثرة النسوة

مع فنجان القهوة

كل صباح

اودنسة 2000



## جدتي

و شمك الفيروزي

وحبات العرق

رائحة المسك

وقصص الليل

قرب مواقد الشتاء

الغول... والزير سا لم

وسام جدي

وتأرجك

مغزلك

ومطر نيسان

مسبحتك السوداء

ما زلت ألقا يفقدني صوابي

أحكبك قصص

في ليل المنافي

أود نسخة 2000



# سنايل

هوت في قعر مرآتي

شفاه

عيون

نظرات مطرزة با لخلود

عجبت ليوم

غادرت فيه شهب أ لسماء

علي عجل

أخبرتني أ لخلول أ ليايسنة

أن أ لسنايل ما كانت لتغادر

كما غادرت أ لشهب أ لسماء

شفاه

وعيون تفجرت في أ لعيون

لتطرز علي أ لقل حكايا

أودنسة 2001



## سميرم ( 1 )

في الشوارع الخلفية

من المدن المنسية

سميرم حارب منذ أربعين عاما

حجر الطريق فيها يصيح

سدوم وعمورا

ما زلتا تلو.....

أد موتا وعامور

ترا قبان الطريق

وقف الزمان

والجوع جنين بكير

شيطان الجوع له قرنان

يبقر بطن الجوع

وفي صباحات الله أمتدة

خرج الارواح من مخابئها

أودنسة 2000

(1) سميرم (ملكة آشورية)



## صرت نعامه

توعد ني يومي منذ الصباح

بصب علي؟

لعنة القدماء.....

جوفي يحترق

كقطر ندى....تبحت عن مجرى

ملعونة كل الصباحات

كل اوراق التوت.....مزقه

مازال يومي يترصني

شائك كل ما حولي

اجرؤ علي شتم حمورابي

هو بشرع!

ولجن نذ بح؟

بدا يومي بقيظ!

متعب انا

يتلبد ني في شباكي

مراتي خبرني

نكد يومي

ادس راسي في الرمال

اغوص.....اغوص

كم هو جميل ان تدس راسك؟



كم هو جميل ان تدس راسك؟

في الرمال

افرغت محتواي

رقبتي استطال لت..... نبت ريشي

بصفت الرمال..... صرت نعامه

انكأت على مسدلة حمورابي

غسلتها بذراقي

بصفتها من راسي

نعامه انا.. لا تلمني؟

عمان



# عقارب الليل

اسطوانة مشروخة

عريدة جبلي

من حانة في زوايا الباب الشرقي

اضواء منكسرة..... في الشارع

صافرة الحارس

نعسي.....

تشخر.....

متها لك انت!

ارتمي في حضن مومس رعنا

ففي الصخب حياة

شارع مهجور

كلب اعور

يبحث عن رفيق لهو في الليل

وردة خائفة

جبلي مجنون

نامت مع ملك الظلام

كل جاء من طريق

وفي الملتقى

انظفأ في صدرها الحنين

عاودت نفس الطريق

كم الساعة الآن؟

انه وقت الاذان!!

كم هو جميل ان تدس راسك؟

في الرمال

افرغت محتواي

رقبتي استطال لت..... نبت ريشي

بصفت الرمال..... صرت نعامه

انكأت على مسدلة حمورابي

غسلتها بذراقي

بصفتها من راسي

نعامه انا.. لا تلمني؟

عمان



# أبن البدوية

راح يرقص

أبن البدوية.....طربا

اليوم عيد

فقد تمزقت سدراويل الصبية

عند مفترق كل طريق

بزعم

يا لتصر.....سكرانا

خضر بالارض قبور

ويظل يدور ..ويدور

ومن حوله عجائز شم.طاوات

رحن بصيغن وجوههن وشعورهن

ومع المطر

تنزل كل الا لتوان

تشرب الارض وترنوي

ثكالي يمشون في طريق النصر

كل الامهات

والعجائز الشم.طاوات

يمشطن شعورهن

على القبور

يترجن سكرات

بمؤمن ائواب العرس

وفي القبور

تترامى الارواح



# الجلاد

طوقها.....

امتزجت رائحة العرق بالعطر القرشي

اسد لت شعرها

كفضبان السجن

احس به

يطوق وجهه

اغمض عينيه

صورا

وبقايا وجوه

تمدت فوق صدره

راحت تمطره بقبيلات

مدا بلا حراك

نضرت

عاودت

احس بقبلائها كما ا لسياط في سدجته

نفس الجلاد

دفعها عن صدره بقوة

ذهلت

وقف بزرر قميصه

استدار ومثني بعيدا

تركها ... مشلولة

انتبهت!!

طفل يدق على جدار رحمها

تللمت افخاذها

من بين طيات الفراش

حملت قضيبانها

ومشيت على اول الطريق



# طريق

طوقها

أمتزجت رائحة عطرها

بعرقه

أسدلت شعرها

كفضبان سجن... أحس به

يظوق وجهه

أغمض عينيه

صورا

وبقايا وجوه

تمدت فوق صدره

تمطره بمقلات

مدا بلا حراك

نصرت

عا ودت

قبلائها كما ا لتسياط في سجنه

نفس الجلاء

دفعها

ذهلت

وقف بزرر قميصه

أسندار ومثني بعيدا



أنتبهت!

طفل يدق على جدار رحمتها

للمت أفخاذها من بين طيات الفراش

حملت قضبانها

ومشيت على أول الطريق .....

عمان 1998



# توازن

علاقه غير متوازنه

الليل والنهار

بدوران وبدوران

طوال العام

في النهار!

هي عند قدميه

وفي الليل!

هو عند قدميها

الكل يستجدي

وفي الليل والنهار

دائرة الدوائر

لا تنتهي

الكل راعع والكل يسجد

للشهوة

للسطوة



## جاءت اخرى

استطال الليل

كلب بتريص

بلحس شفتيه

نزل لعابه.....وعبر الشارع

وصل عند قدميها

احسنت بلزوجة

التفت نحوه

ركضت

همسة في اذنه

او ما براسه

شقا طريقا في الظلام

اختفت في الحلكه

الرصيف خال !!

جاءت اخرى



# وظيفة شاغرة

امراة خيتعور (1)

تتقن لعبة حواء الدمية

انوثة

سحر

وعهر

تبحث عن شواغر وظيفية

مغزلق ثقافي

أ و

قطة للمؤتمرات

ا وندسة 2000

(1) أ مرارة خيتعور (أمرارة لا بدوم ودها)



# سيدة الليل

حين استكن الليل في مأواه

أرخل

مع أول خيط للفجر لاح

وأنت ..... سيدتي

ألقا في شوقك محترقة

60 ربيعا مضت

و الثوب القرمزي يلف جسديك

هو لن يعود

ليلك!

ليلة؟

للمي بعثرتك

أهزك

أنفضك

لن تساقطي عطرا

صباح فمساء

وليل متنسحب

هرب فيه الضياء

من مدتك الغيرة

حيث نستحيل مساحات الاحلام



# قلق

نهار مهزوم

ليل قلق بالأحلام

عمر مضى وآخر متخاذل

وفي حقولي السنابل تنتظر الحصاد

جدتي تنتظر عودتي بالماء

كي تتوظأ لصلاة الصبح

تستفزني الأشياء المرتبه

تحرك في روجي المبعثرة

قلقا.....نزقا

اشبه بمعركه

تمتد خلف السماوات الرمادية

الفضاءات الوا سعة

تلتف حول جسدي الخاوي

تسبح تسبح

هنا وقف الزمان

بين الغماضة جفن...وغضوة روح

وبين عمر هارب...وأخر ملتهب

لو تريث قليلا قبل الرحيل



# العودة الى الجدار

في شفيتها الارجوانيتين

مات القمر

وفي حضنه استقر

من اجلها

عبر ذلك الجدار

استطال.....

مد يديه

تركها تبحث في دربها المظلم

انه يمسك القمر

وفي حضنه قد صار اشلاء

لو تمكن من جمع ذاك الجسد

بتلك الالوان

ليرتشف لونها الارجواني

المملح بالدمع

لقد عاد.....

من اجلها عاد

ومن الجدار رمى ذاك القمر

1996-6-21



## بحاري القديم

لم كان البحرها دنا ذاك ألساء

كم كان وديعا حين ودعته

لم يكن مجنوننا

كالفجر عندما يرقصون

وتبعثراً لأرواح

في المناهي

في المرافئ

أربعين شتاء مضت

والنوارس تنتحب

رحيل نصف ألاته

ومن في نوم عميق

مع الفجر عادت النوارس

حكى قصة البحار

ألذي ظل شامخا ينتظر الرحيل

قالها الفجر متثاقلا

عزائي لك أبها القلب

رجل البحار

وحملته النوارس في عرس مهيب

أود نسخة 2000





## دخان

ليل.....لغافة تبخ

وامرأة مثل الدخان

تتملص

من بين اصابع عازف ناي

تهرب.....تتلاشي

كحلهم في ليلة اشتدت فيها النيران

تاركة للحب ابوابا

من خلفها سدجان

والحباب في الكاس يتمافز

ببحث عن انيس؟

في جوفه حريق

ملتهب والجسد متعب

عمان



# سلاما

عذراء بنظرات خجلي

ترجف هلعاً

من برجها العجا جبي نزلت

وعلى الرصيف وقفت!

تفحص الوجوه

أبتسامه عذرية مددة علي شفيتها

صياح غير بعيد

يرقب بحبث

ينزل.....!

يتبع.....!

يمزق.....!

تبكي

في اليوم الثاني

رأيتها تقف في الجانب الثاني من الرصيف

تودع عذريتها

عمان 1997



# شاعر

شعر ونثر

كلمات مترامنة

أربطة عنق وسيمان

هذا ألتأبط شعرا

وذاك ألتأبط شرا

تبحر ألكلمات

تتلون

بيد(1) أ لشاعر

عيون مترامنة تبخلق في وجهي

تساقط روجي أ لواحا

لقد أفرغت أ لكؤوس

عم مساءا أ بها أ لشاعر

أودنسة 2001

(1) بيد الشاعر(بأتي با لعويص من أ لشعر)



# صديق

صديق ؟

بما زحني أحيانا

وفي المزاح

تشتفي الا رواح

مزاح... فقط مزاح

أقلب ألسفاه

أنه صديق

عمان 1997



## عتمه

ألكوث تحت ظلك

دوما

يتعبني حد العناء

تلاوين حروفك

سياط باردة

ارتعش كالبلهاء

تموت محترقة كل الحروف في جوفي

وفي الليلة العتماء

ظلك يمتد على طول الارض

حيث تطالني يد الاخطبوط

يا لله

لو كان للقمر وجهان

أودنسة 2000



## لهات

أمد أمام خطواتي

لهات ألسنين

وجع أذكريات

ونصف ألتوت الأبدى

بفترش وسادتي

أتناسخ مع جنية ليل منهمك با لرحيل

ألى أين أ بها أ لليل أ لغداف (1)

ترانيلك وتر محزون

هل نقر أ لديك ضلع أ لصباح

وأعيا شهريزاد أ لكلام

ما عدت أقوى على حمل جدراني معي

ما أ قسى أ لليل

حين يعود مع ا لراحلين دوما

أودنسة 2001

(1) أ لغداف(أ لليل أ لشديد أ لسواد)



# مساءات مفروشة بالأحلام

تقوم حنان عبد الكريم في هذه  
المجموعة الشعرية الرسم  
بالأحلام لتقديم صورة مؤتلة  
لواقع الشتات العراقي الراهن...